

مخاطرة اهمال المكونات الاساسية . فلانا الفردية والجماعية ليست مجرد لحظة . انها تاريخ وممارسة ونحن تأتي الفجعية عارية فانها تلتقط التوتر وتنجره ، لكنها لاتعائشه زما كافيها داخل الحلم . هكذا تنفجر لغة العزاوي الشعرية دون ان تبني اللحظة المتكاملة . تستجمع اللحظة ، ولا تتوقف عند عالم الدلالات . هكذا تختلط الدلالات في اللحظة الشعرية ، وتصبح عملية الاكتشاف عناصرها بالغة الصعوبة . فعالم الدلالات حين لا يقيم رابطة التطور في الفرق بين لحظة واخرى ، فانه لا يترك للإيصال مجالاً سوى الحلم ، وهو دائرة إيصال شديدة الصعوبة .

حين يتوقف الشعر عند الفجعية ، فانه يقدم بداية للتجاوز . وأهمية العزاوي الاساسية ، هي في كونه قادراً على التأشير لهذا التجاوز عبر لغته الشعرية الخاصة ، وقدرته على تلمس الالم من داخل الالم نفسه .

تاريخ الإبداع

في الأقسام الأخرى من المجموعة الشعرية «كتاب الرؤيا» ، «الرحلة الصعبة» ، «مدارات» ، «عشاق من أزمنا أخرى» و «طيور في محطف الليل» ، نكتشف التاريخ الشعري للعزاوي . نتوقف عند البدايات الأولى التي تقف بشكل كامل تحت مظلة الشعر الجديد . هنا ، تصبح القصائد في أغلبيتها الساحقة مجرد محاولات ، تسبح للغة الشعرية بالتطور . نكتشف داخل هذه المحاولات هاجس التجديد الذي يصل الى الجانية في بعض الأحيان او الى محاولات هامة . ففي «القصيدة التي تاكل نفسها» نكتشف الجيلة الشعرية التي تتاكل مخلقة وراءها شكلاً جديداً ومحاولات استخدام علاقة اللغة بالشكل دون الوقوع في التمهيط الشكلي المبذل . فالشعر ليس فقط شكلاً داخلياً ، انه شكل خارجي أيضاً . وعدا ذلك ، نكتشف كيف تتكون اللغة الشعرية الخاصة وصعوبات هذا التكون . حيث يطغى البحث الجدي على بقية العناصر . بين الاهمية التاريخية — الذاتية لأغلب هذه النصوص وبين نشرها مسافة نست ادري كيف قدر العزاوي قطعها ، دون ان يتنبه لزالق النشر الآن ، بعد ان تبلور صوته الشعري ؟

يتشكل الشعر العربي الجديد بأسره تحسنت

هو الواقع الداخلي الذي يتحدد من خارجه ويحدد هذا الخارج . العالم الموضوعي ليس لحظة ثابتة . انه عالم الحركة والتحول . من هنا تأتي الغرابة لقبني ارض القصيدة ، انها نقطة الاساس التي تسمح «لجندي العائد من حزيران» بأن يهتف للموجة والبحر ، ويحمل تاريخه وصولاً الى «جيش القراء» :

« في هذا البحر الواقع بين الساحل والانسان
قلت أتركني يا وطني » .

غير ان منزلق الغرابة الاساسي ، هو الوقوع في الجانية المتعقلة . فالغرابة التي تصنع عالم الحلم ، تصبح في بعض اللحظات مجرد لعبة جانية تبحث عن الغرابة لذاتها . أي عن الغرابة خارج الحلم ، الغرابة المغتلفة . هنا يدخل الشعر داخل لعبة ليست من طبيعته . «هل أخلق لحيمة افعالي» . هذه ليست كتابة أوتوماتيكية — عدا عن ان زمن الكتابة الأوتوماتيكية انتهى — انها لعبة واعية تستغل على اطراف العمل الإبداعي . من هنا خطورتها على القصيدة نفسها ، لانها تأتي لتقيم حلماً قصرياً ، فيعكس هذا الحلم على بنية القصيدة نفسها ويفقدها أعظم ما فيها .

تسمح لنا لغة العزاوي ، باكتشاف الجديد الذي ينبع من المعاناة التاريخية . لحظة الهزيمة الحزبانية ، تصبح مكاناً لحاكمية الواقع العربي تاريخياً . فلا مكان لرومانسية بكائية . والامل لا يأتي مجاناً . انه في نقطة البداية ، حين يبدأ جيش القراء توحيد الحلم بالواقع . هنا الشعر الذي يلتقط الفجعية داخل هذه المسيرة الطويلة ، ويؤسس رؤياً المستقبل من داخل هاتين النقطتين ، حيث سالت وتسيل دماء آلاف المناضلين من أجل الوصول الى نقطة الوحدة هذه .

صوت الفجعية

ماذا يريد الشعر ؟ حين تغلو الفجعية وتمتزج بالبحر . يصبح الشعر موجة . يلتقط العزاوي هذه الموجة ويعيد صياغتها . هنا تصبح الفجعية احساساً تاريخياً حاداً . تتلون بتداعيات اللغة ، وتترك المكان فسيحاً للحلم . فيبني الشعر أسطوره الخاصة انطلاقاً من رموزه الخاصة . هكذا تتوحد اللحظة بمستقبلها ، وتصبح الغنائية المسأوية ، صدى جماعياً . غير ان لغة التكثيف الشعرية تحمل